

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم الجغرافية / المرحلة الثالثة

إعداد : م.م. سيف توفيق إبراهيم حسين

المادة : تاريخ أوروبا في عصر النهضة

المحاضرة الأولى

عصر النهضة Renaissance

ماهي النهضة لغتاً: نهض ونهضات.

النهضة اصطلاحاً : الطاقة والقوة والارتفاع بعد الانحطاط، والتجدد والانبعث بعد تأخر وركود.

وتعرف النهضة الأوروبية Renaissance (من الفرنسية: *Renaissance*، وتعني "الولادة من جديد"؛ بالإيطالية: *Rinascimento*، من *-re* "إعادة" و *nascere* "أن يولد") إي أنها عصر (الانبعث أو الولادة الجديدة) وهو وصف يطلق على الحقبة الممتدة ما بين القرن الرابع عشر والقرن السادس عشر والتي نشطت فيها حركة إحياء العلوم والمعارف والآداب والفنون في إيطاليا ثم انتقلت منها إلى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والأراضي المنخفضة (هولندا وبلجيكا) واسبانيا ثم إلى بقية دول أوروبا.

الآراء التي قيلت في النهضة:

١- ان النهضة هي نهوض وارتقاء أوروبا من الركود والانحطاط العلمي الذي كانت تعيشه وهذا لايعني ان العصور الوسطى قد انعدم فيها الاختراع والاكتشاف.

٢- ان النهضة ظاهرة حدثت بسبب تكس الاموال وتوفرها بيد طبقة معينة هي الطبقة الاستقرائية واقتصرت تقريباً على الطبقة العليا من الطبقة المتوسطة من الأمراء وبعض البابوات ومقتصرة أيضاً على قسم من المثقفين.

٣- ان النهضة هي حصيلة جهد أوروبي في إطارها الضيق وعالي من نطاقها الواسع ونفس الرأي يقول أن النهضة هي وليدة مجموعة من عوامل داخلية أساسية وخارجية مساعدة تفاعلت في رحم المجتمع الإقطاعي الأوروبي وان النهضة كانت تشكل بحكم واقع تكوينها اتجاهاً جديداً في التفكير والنظرة إلى الأمور تختلف كلياً عما كان يسود ذلك المجتمع من قيم نجمت عن طبيعية العلاقات الإقطاعية التي تحولت إلى عباً في غاية الثقل على كاهل الناس وكذلك عن جمود دكتاتورية الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تقيد الفكر وتحول دون الابداع.

٤- ان النهضة هي نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي طرأت على أوروبا في أواخر العصور الوسطى وبالتحديد من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر.

ونستطيع القول ان نهضة أوروبا الثقافية في أواخر العصور الوسطى كانت ايضا بسبب عوامل خارجية وليست فقط بسبب التطورات الفكرية والسياسية الداخلية من اهم عواملها الخارجية هي الحضارة العربية التي ساعدت كثيراً في تطور العلوم الأوروبية ومقومات الصناعة الأوروبية ، وقد وصلت تلك العلوم والمعارف إلى أوروبا عن طريق ثلاث طرق رئيسة هي :

١- الأندلس.

٢- صقلية.

٣- الحروب الصليبية

واعترف الكثير من المورخين والباحثين الأوروبيين بفضل العرب في قيام النهضة في أوروبا حيث قال المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون (١٨٤١-١٩٣١) في كتابه حضارة العرب ((إذا كانت هناك امة نقر بأننا مدينون لها بمعرفتنا لعالم الزمن القديم فالعرب هم تلك الأمة لا رهبان العصور الوسطى الذين كانوا يجهلون حتى اسم اليونان)).

إيطاليا مهد النهضة الأوروبية

لم يظهر عصر النهضة في أوروبا مرة واحدة ، فقد انتشرت النهضة بشكل تدريجي من بلد إلى آخر ولكن إيطاليا سبقت الدول الأوروبية في النهضة والتي بدأت فيها قبل منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ، ثم أخذت تنتشر منها إلى جهات أوروبا المختلفة شيئاً فشيئاً، حتى انتشرت في الجزء الغربي من أوروبا، أما العوامل التي جعلت من إيطاليا المهد الأول للنهضة فهي:

١-الموقع الجغرافي لإيطاليا : ان الموقع الجغرافي المميز لإيطاليا التي تطل على البحر المتوسط جعلها مركز مهم للتبادل التجاري والذي تحول بدورة الى تبادل ثقافي وحضاري نتيجة لاتصال إيطاليا بكافة اجزاء العالم عن طريق البحر اضافة الى قرب إيطاليا من اليونان والقسطنطينية مراكز وجود المخطوطات والكتب القديمة

٢-الرخاء الاقتصادي : بسبب التجارة فقد تكونت ثروة كبيرة بيد غالبية المجتمع الايطالي مما ولد لديهم حب شراء التحف القديمة ودعم الفن والشعر والرسم وهي بذور النهضة .

٣-تمتع إيطاليا بالسلام : فقد تمتعت إيطاليا بالسلام فترات طويلة مقارنة بالدول الاوربية التي كانت تخوض حروبا واسعة فيما بينها مما مكن إيطاليا من التفرغ للبحث العلمي خصوصا في القرن الخامس عشر .

٤-ماضي الايطاليين وتاريخهم الحضاري السابق : ومما ساعد على جعل إيطاليا أسبق الدول إلى الدخول في ميدان النهضة أنها كانت مهد الحضارة الرومانية القديمة، ذات الكنوز الدفينة في العلوم والآداب والنقش والتصوير والآثار والمسكوكات ، فقد ذلك بالإيطاليين ان يكونوا على اتصال وثيق دائم بآداب الرومان وفنونهم وقوانينهم، فتأثروا بذلك، وتطلعوا ليكونوا ورثة أجداهم الرومان في إحياء مجدهم الذي أتت عليه الأيام .

٥- مقر البابوية :كان لوجود مقر البابوية بين الإيطاليين بسلطتها الواسعة ونفوذها القوي أثر عظيم في نفوسهم ، إذ أكسبهم شعوراً بالسيطرة الدينية على جهات أوروبا كما كانت لهم السيطرة الدنيوية أيام مجد الرومان، وكان الإيطاليون يتمتعون بكسب مالي لشغلهم وظائف الكنيسة.

مظاهر النهضة الأوروبية

خلال عصر النهضة قام عدد كبير من العلماء والفنانين الأوروبيين - في إيطاليا خاصة - بدراسة علوم بلاد اليونان وروما القديمة وفنونهما حيث أراد هؤلاء بعث روح الثقافتين الإغريقية والرومانية في أعمالهم الفنية والأدبية والفلسفية. وكانت هاتين الثقافتين تعرفان غالبًا بالتراث الكلاسيكي. وكان أول من اهتم بها العرب، خاصة في مجال العلوم، كما كانت مثل هذه المعارف قد أصبحت مفقودة في أوروبا؛ لذلك كان الإسهام العربي الكبير في نقل أغلب إنجازات الإغريق والرومان وما أضافوه من المخترعات والعلوم هو الأساس الذي فجر النهضة في أوروبا، وكان عصر النهضة بعثًا لهذه الثقافات، ولذلك يعرف أيضًا بأنه إحياء للتراث القديمة أو إحياء المعرفة.

ومن بين أهم مظاهر هذه النهضة نجد:

١- حركة إحياء التراث:

وهي محاولة العودة إلى التراث اليوناني والروماني لدراسته والتعرف على ما فيه من علم ومعرفة ظهرت في، وتعتبر هذه الحركة من أبرز وربما من أول المظاهر عصر الانبعاث. وقد القرنين الأخيرين من القرون الوسطى 1300م - 1500م - عندما أخذ المثقفون في المدن يهتمون بالبحث عن المخطوطات اليونانية واللاتينية وجمعها ودراستها وساهم بعض النبلاء ورجال المال و أساتذة الجامعات ورجال الدين في تشجيع هذه الحركة. وهاجر الكثير من الايطاليين إلى القسطنطينية للبحث عن تلك المخطوطات ولدراسة اللغة اليونانية والتعمق في فنونها وقواعدها

٢- الحركة الإنسانية:

ارتبطت الحركة الإنسانية بإحياء التراث وقد أطلق اسم الإنسانيين على هذه الحركة لأن المعنيين بها كانوا يهتمون بدراسة الإنسان نفسه وهو أمر جديد، ذلك أن العصور الوسطى تناست إنسانية الإنسان واهتمت بروحه فقط وبعلاقته بالخالق واليوم الآخر. ولقد ظهرت حركة الإنسانيين لأول مرة في إيطاليا ومنها انتشرت إلى المدن الأوروبية الأخرى خاصة المدن الفرنسية والألمانية والهولندية. ويعتبر فرانسيسكو بترارك من أوائل إنساني عصر النهضة. حيث كشف في أواسط القرن الرابع عشر الميلادي النقاب عن عدد كبير من المخطوطات القديمة المهمة التي كانت مهملة منذ زمن بعيد. فقد اكتشف أعظم هذه الأعمال تأثيرًا، ألا وهي رسائل إلى آتيكوس. وهي مجموعة من الرسائل حول الحياة السياسية الرومانية كتبها السياسي والخطيب ماركوس توليوس شيشرون.

٣- النهضة الفنية:

انعكست حركة إحياء التراث بشكل واضح في النهضة الفنية التي تجلت من خلالها معاني الفنون الجميلة، حيث أن الحركة الفنية كانت موجودة في أوروبا منذ مطلع القرن الثاني عشر للميلاد، إلا أن الذي يميز النهضة الفنية هو أن فن العمارة والنحت والرسم بالذات بدأ يأخذ اتجاهات جديدة بحكم تأثير موجة إحياء التراث، يضاف إلى هذا أن النهضة الفنية أكدت على الإنسان من خلال النحت والرسم. ولعبت المدن الإيطالية دورًا هامًا في تقدم الفنون لأنها كانت مراكز الحياة الفنية، وكانت روما بطبيعتها على رأس المدن الإيطالية التي احتضنت الفن والفنانين، وقد ساعد بعض الباباوات على ازدهار النهضة الفنية بروما وشيدت بها في هذه الفترة مجموعة من الكنائس كنيسة القديس بطرس التي تعاقب على تزيينها وزخرفتها كبار المعماريين والرسميين والنحاتين.

ولم تقتصر رعاية الفنون على روما بل انتشرت في جميع المدن الأوروبية، ويمكن اعتبار فن العمارة والنحت والرسم الأساس الذي ارتكزت عليه النهضة الفنية في أوروبا:

أ- فن العمارة:

يعتبر برونلسكي من أبرز معماري عصر النهضة في إيطاليا، فقد درس فنون العمارة الرومانية القديمة وخصوصا عمارة المسارح والمعابد، وحاول أن يوظفها في بعض الأبنية، وقد حقق ذلك في كاتدرائية المدينة التي بنيت آنذاك وأصبح لهذا المعماري مدرسة انتمى إليها العديد من معماري عصره، فتهافتوا على دراسة مخلفات الرومان العمرانية وأساليب عمارتها، إلا أن هؤلاء المعماريين لم يأخذوا من التراث كما هو ولم يقلدوه بشكل جامد بل جعلوا العمارة الجديدة معبره عن روح العصر والبيئة.

ب- فن النحت:

اتخذ فن النحت في تطوره منهجا في الرغبة الجامحة بالتزود من تراث القدماء من رومان ويونان، وكان من أبرز النحاتين دونا تلو الذي أوجد مدرسة خاصة جديدة اعتمدها في أعمال النحت عرفت بالمدرسة الطبيعية. واعتبرت مصدرا أساسيا من مصادر الإلهام لديه. وقد أبرز في أعماله جمال الطبيعة وتناسق الأجساد وتعبير الوجه وسعى دوما لجعل تماثيله طبيعية عادية بعيدة عن التكلف. ومن أبرز النحاتين كذلك نجد مايكل أنجلو الذي تأثر بالمدرسة الطبيعية وتأثر في الوقت نفسه بالمدارس الإغريقية والفلسفة اليونانية ونظرته إلى الإنسان، فحاول دائما أن يبرز في أعماله القوة والعظمة التي يمتلكها الإنسان. ومن أهم أعماله نحت المجموعة الرخامية الشهيرة التي تمثل العذراء والطفل وكذلك نحت ورسم سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان.

ج- فن الرسم:

كان فن الرسم قد بلغ مرحلة لا بأس بها في أواخر العصور الوسطى إلى أنه كان حبيس اتجاهات الكنيسة في خدمة أغراضها، وكان الرسم يتم على جدران الكنائس أو القصور أو على الخشب. أما في عصر النهضة فقد تعلم الرسامون فن الرسم الزيتي وأساليب تحضي الأصباغ ومزجها بالزيت وأصبحوا يعالجون مواضيع بعيدة عن الروح الدينية مستمدين أفكارهم من الطبيعة والحياة والإنسان والجسد، ويعيرون في رسومهم عن العواطف والمشاعر والغرائز والأحاسيس. وكان أبرز رسامي عصر النهضة هو ليوناردو دافينشي 1519-1452 الذي بلغ قمة الإبداع في رسمه لوحة العشاء الأخير الشهيرة ولوحة لموناليزا الشهيرة.

٤- الميدان الأدبي والعلمي - :الميدان الأدبي:

ظهرت الكتابة باللغات الوطنية حيث برز في فرنسا عدد من الشعراء والمفكرين كتبوا باللغة المتداولة ووضعوا أسس وقواعد الكتابة باللغة الفرنسية، فكتب الشاعر دولي دفاعا عن اللغة الفرنسية بين فيه قدرتها على التعبير عن خلجات الفكر والشعور. وفي إيطاليا كتب مكيافيلي كتابه "الأمير" باللغة الإيطالية بين فيه ضرورة فصل الدين عن السياسة، وفي اسبانيا ألف سيرفان تيس قصة "دون كيشوت"، وكان للترجمة التي وضعها لوتر "للإنجيل" أثر كبير على تطور اللغة الألمانية، وفي إنجلترا وضع الروائي شكسبير كل مسرحياته باللغة الإنجليزية. فكان للحركة الإنسية أثر عميق في الأدب الأوربي وبذلك أسهمت الكتابة باللغات الوطنية في تعزيز الشعور القومي لدى الشعوب الأوربية.

-الميدان العلمي:

وضع الإنسانون قواعد الفكر العلمي الحديث والذي ساهم في تحرير عقل الإنسان الأوربي حيث نهجوا أسلوبا في البحث يعتمد على المنطق والتجربة في التحليل واستنباط الاستنتاجات، واعتبروا بذلك مؤسسي العلوم التجريبية في أوربا. وظهرت نظريات لتفسير الكون، فقد أعلن العالم البولوني كوبونيك نظريته التي فند بها اعتقاد الكنيسة في أن الأرض ثابتة وتشكل مركز الكون، وأكد الإيطالي غاليلي نظرية كوبونيك واثبت وجود كواكب أخرى إلى جانب المجموعة الشمسية، وتصدت الكنيسة لهذه النظرية وعرف الطب تقدما فتح الطريق أمام اكتشاف جسم الإنسان وبدأ الأطباء يمارسون التشريح رغم معارضة الكنيسة فتمكن البلجيكي اندري فيزار

اعتمادا على التشريح من وضع وصف لأعضاء جسم الإنسان، واكتشف الإسباني ميكل سيرفت الدورة الدموية الصغرى وطور الفرنسي أنبرواز باري العمليات الجراحية لإيقاف النزيف الدموي لقد روجت النهضة بمظاهرها الفكرية و العلمية و الفنية أفكارا جديدة كان لها اثر كبير في تشكيل ذوق وفكر الإنسان الأوربي الذي شمل جميع الميادين حتى الميدان الديني منها.